والاستدراك في بيت الناظم ظاهر وأنه رجا رجوعهم عن
العتاب فيرجعوا عن وما أخذهم **اللغة**: قوله رجوت يقال
رجوت أرجو رجاء ورجية وارتجيته سواء، وحقيقة
الرجا عند المتكلمين هو تعلق القلب بمطموع يحصل في
المستقبل مع الأخذ في عمل يحصل له ويطلق الرجا ويراد به الخوف
كقوله تعالى إنهم كانوا لا يرجون حسابا أي لا يخافون وقوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون **ومنه قول**
الشاعر: لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الناس
والأحلام غير عوازب * مجلتهم ذات الإله ودينهم *
قويم فما يرجون غير العواقب * والمجلة بالجيم الصحيفة
ويروى بكسر الجيم وبفتحها ويروى أيضا محلتهم ومنه
أيضا قول الآخر: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها *
حل يعني تمام البيت قوله ان يرجعوا الرجوع هو العود الى
الشيء ويقال هو الرد ويقال في مصدره رجوعا ورجوعا
ومرجعا ورجعى قوله عن العتاب العتاب معروف ويقال
فيه العتب وهي الموجدة والغضب ويقال عتبت عليه
أعتب عتابا وعتبا قوله عن وما أخذهم الوفاء مصدر
وفى يقال وفيت بالعهد أي وأوفيت لغة حكاها
الزبيدي والذمم جمع ذمة وهي العهد والذمام الحرمة
ومنه قول الفقهاء في باب اليمين بالله بما ذمة الله
فعل بالحكم فيه الكفارة قاله مالك ومعنى ذمة الله التزا
مه لأن الذمة في اللغة معناها الالتزام ومنه عقد
الذمة للكفار وهو التزامنا لهم عصمة النفوس والأ
موال والأعراض ومنه الحديث أي وعده والتزم له أن لا
يخذلكم وأن ينصره بما من قصده بسوء ومنه قول الموثقين
في ذمة فلان كذا وكذا أي وحقيقتها في الشرع هو
معنى

معنى مقدر في المكلف يقبل الالتزام ولذلك قالوا إن الصبي
منصب يفتح الرشد بالسفه حرثت ذمته ونحو هذه وكذلك
إذا ماتت خربت أي المعنى الذي كان يقدر فيه مقدرا **ومعنى**
البيت أن الناظم رحمه الله تعالى أخبر أنه رجا أن يرجع أحباؤه
عن عتابه لتسكن نفسه وليطمئن من عتابهم إياه فما
رجعوا عن ذلك ولا أخذهم جزاء ذلك نقضهم وتوجعا ونبه
على أن بعضهم يتعلل بالعتاب ويرى أنه مصحح للود بين الأحباب
ولهذا المعنى قال الشاعر: عتبتكم بما كان منكم عتابا
بتجني والود باق * وقال الآخر ويبقى الود ما بقي العتاب
ولكن المقصود يعني روحه بين رجائه وخوفه ولهذا أقول
بعضهم * ويبقى الرجاء والخوف أرواحنا نفنا: **الإعراب**
قوله رجوته فعل ماض وفاعل قوله ان يرجعوا ان حرف نصب
يرجعوا فعل مضارع وفاعل منصوب بان وعلامة نصبه حذف
النون وأن وما بعدها في تأويل المصدر في موضع نصب لرجوت
تقديره رجوت رجوعهم قوله يوما ظرف زمان وهو مبهم
والعامل فيه يرجعوا ويحتمل أن يكون العامل فيه رجوته
والأول أظهر قوله وقد رجعوا الواو حرف عطف قد حرف
تحقيق رجعوا فعل ماض وفاعل قوله عن العتاب جار
ومجرور متعلق بيرجعوا قوله ولكن الواو حرف عطف
وهي هنا للاستئناف ولكن حرف استدراك قوله عن وفا
ذممهم جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بيرجعوا عن العتاب
وقد رجعوا عن وفا ذممهم وإنما فعل ذلك لظهور المعنى
بما علمه والله أعلم **قوله رحمه الله: فكم أستر**
قلبي واستراحته . الا الرسوم عطاني بعد نفعهم .
اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت الفن
المسمى بالاستخدام فقال ويشترط فيه ما يشترط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)